الفنون التشكيلية قيمة علمية ومشكلات تدريسية (بحث ميداني في محافظة دمشق مرحلة التعليم الأساسي)

باسمة آدم جمّول*

أ. د. محمد خير الفوال** **د. عبد الناصر ونوس*****

الملخص

هدفَ البحث إلى تشخيص المشكلات التي يعاني منها تدريس التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي حلقة ثانية - والوقوف على آراء الطلبة وآراء مدرسي المادة حولها لتحديد الأسباب الكامنة وراءها وصولاً إلى وضع مقترحات بشأن تحسين تدريس مادة التربية الفنية وأهم المقترحات التي خلص إليها البحث هي استحداث داخل كل مدرسة (استديو للفن) والاهتمام بنشر الثقافة الفنية داخل المدارس فضلاً عن تأليف نشرات تربوية لتوزيعها على مدرسي التربية الفنية لإطلاعهم على أحدث ما يستجد في مجال علم الفن ولتعريفهم بأحدث طرائق تدريسه.

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية مرحلة التعليم الأساسي - مشكلات تدريسية .

* أُعد هذا البحث في سياق رسالة الماجستير للطالبة باسمة آدم جمّول بإشراف الأستاذ الدكتور محمد خير الفوال ومشاركة الدكتور عبد الناصر ونوس .

** قسم تقنيات التعليم -كلية التربية - جامعة دمشق.

*** كلية الفنون الجميلة - جامعة دمشق.

مقدمة

عُرّفت التربية بأنها نهج لتكوين الوعي لدى الأفراد من خلال تزويدهم بالمعارف والقيم والمهارات والاتجاهات التي تنظم سلوكهم وتمكنهم من التفاعل مع بيئتهم الأمر الذي يستدعي النظر فيما تقدمه المؤسسة التربوية لجماهير المتعلمين وخاصة للموهوبين هذا ما يدعونا للوقوف وقفة تقييم للآلية التي من خلالها تُدرَّس مادة التربية الفنية التي تعد جزءاً مهماً من العملية التربوية في إطارها الشامل الأهم من ذلك يمكن عدُّها وسيلة مهمة لتحقيق أهداف التربية وبناء على هذا الدور التربوي للفن يمكن القول: إن الإنسان كلما نما ذوقه للأعمال الفنية نال حظاً من التربية وفضلاً عن ذلك فإنَّ الفن يشكل للناس أحاسيسهم وإذا ما تأثر الناس بالفن وصلوا إلى أسمى مراتب التربية بمعنى آخر "إن الإنسان كلما تعمق في ممارسة الفن وزادت ثقافته فيه اتسعت بذلك دائرة إدراكه ورؤيته ونمت خبرته ومعنى ذلك أنه تعلّم شيئاً جديداً"[1] فكما لكل عمل غايات معينة العمل التربوي غايته تتمثل في إعداد الأفراد للحياة والمجتمع وهي تتماشى مع الغاية التي نسعى إليها عند تعليمنا للفن فالعمل الفني له غاية أكدَّها كثير من الفلاسفة والمفكرين وتنحصر غايته في خدمة الأخلاق والجمال والخير هنا يمكن الجزم بأن ثمة علاقة جدلية بين الفن وبين التربية ويوجد تطابق في الوظائف وتماثل في الأهداف فيما بينهما فالفن تربية والتربية فن وكلاهما يسيران جنباً إلى جنب ويسعيان لتحقيق هدف أساسي وهو الارتقاء بالأفراد إلى أعلى مراتب السمو الإنساني.

تحديد مشكلة البحث

انطلاقاً من تكامل العملية التربوية التي تشكل التربية الفنية جزءاً مهماً في إطارها الشامل على هذا الأساس تعدُّ ممارسة الأعمال الفنية ليست غاية في حد ذاتها إنما هي وسيلة نسعى من خلالها لإكساب المتعلمين بعض القيم والعادات والاتجاهات والميول والمعلومات والمفاهيم فالفن وجد في التربية لا لمجرد تعليم الأفراد كيف يرسمون اللوحات أو ينحتون التماثيل فحسب بل فضلاً عن هذا كله غايته أيضاً غرس حب الجمال والأخلاق الحسنة في نفوس الأفراد والتوجه نحو التعبير عن موضوعات الفضيلة والخير للإنسانية .

لذلك فإن الباحثة ومن خلال البحث الحالي - تسعى للكشف عن المشكلات الأساسية التي تعوق تدريس مقرر التربية الفنية في مدارسنا وإن ما دفعها لذلك هو شعورها بوجود مشكلات في آلية تدريس هذه المادة تقلل من أهميتها كمادة دراسية في المدارس وتحسسها بوجود تلك المشكلات جاء بحكم عملها مدرسة لمادة التربية الفنية مدة تزيد على سبعة أعوام ومن ثمَّ يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي الآتي: ما المشكلات التي تواجه تدريس مادة التربية الفنية في المدارس الحكومية لمرحلة التعليم الأساسي حلقة ثانية

أهمية البحث: وتتمثل بالمحاور الآتية:

المحور الأول: تتجلى أهميته بأنه يعالج مشكلات مادة دراسية تعدُّ من المواد التي تسهم إسهاماً فعالاً في بناء الشخصية المتكاملة والمتوازنة إلى جانب المواد الدراسية الأخرى أضف إلى ذلك أنها وسيلة تربوية تعين على الحياة وتحرض على الإبداع والابتكار فضلاً عن ذلك فهي تعمل على إغناء المتعلم روحياً وإثرائه وجدانياً.

المحور الثاني: تنطلق أهمية البحث و قيمته التربوية من حساسية المرحلة العمرية لعينة البحث فعينة البحث تنتمي إلى مرحلة عمرية تتسم بأهمية كبيرة فهي مرحلة انتقالية تبدأ في نهاية مرحلة الطفولة وتنتهي مع بداية مرحلة الرشد وهذه المرحلة تحتاج إلى لفت الانتباه إليها "لمجمل التغييرات والتحولات المهمة التي يعيشها المتعلم

[1] - جودي : 1997 ص 26 .

خلالها هنا يأتي دور الفن لإخراج المتعلم من حلبة الصراع والتأزم إلى حالة الاستقرار والاتزان"[2].

المحور الثالث: يعدُّ هذا البحث من البحوث البينية إن جاز التعبير إذ يمثل مجالاً مشتركاً بين علم الفن وعلم التربية فضلاً عن ذلك ندرة البحوث والدراسات في هذا المجال وتحديداً على الصعيد المحلي ويمكن أن يكون مقدمة لبحوث أخرى تبنى عليها في مجال تدريس الفن في الجمهورية العربية السورية.

المحور الرابع: قد يستفاد من جوانب هذا البحث في التخطيط للمناهج وطرائق تدريس وأساليب محلية جديدة للتربية الفنية بالاعتماد الكامل على أهمية الآراء والمقترحات المطروحة في البحث.

أهداف البحث: هَدَفَ البحث إلى:

1 -تشخيص المشكلات التي يعاني منها تدريس التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي حلقة ثانية وتحديد الأسباب الكامنة وراءها.

2 -الوقوف على آراء الطلبة وآراء مدرسي المادة على المشكلات القائمة في طريق تدريس هذه المادة.

3 -وضع مشروع مقترحات بشأن تحسين تدريس مادة التربية الفنية.

أسئلة البحث: تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1 -ما المشكلات التي تواجه تدريس مادة التربية الفنية كما يراها الطلبة؟ وما أثر متغيّر الجنس في تحديدها

2 - ما المشكلات التي تواجه تدريس مادة التربية الفنية كما يراها الطلبة؟ وما أثر متغيّر الصف في تحديدها؟

3 -ما المشكلات التي تواجه تدريس مادة التربية الفنية كما يراها مدرسو المادة؟ وما هو أثر متغيّر الشهادة في تحديدها؟

4 -ما المقترحات التي تساعد في الحد من هذه المشكلات وإيلاء مادة التربية الفنية المكانة التي تستحقها إلى جانب المواد التعليمية (العلمية والنظرية الأخرى)

فرضيات البحث:

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء الطلبة تبعاً لمتغيّري الصف والجنس لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء مدرسي المادة تبعاً لمتغيّر الشهادة) حول المشكلات التي تعاني منها تدريس التربية الفنية.

الدراسات السابقة :

1 - دراسة "الغامدي"[3] (2006): هدفت الدراسة إلى تعرّف الصعوبات التي تواجه منهج التربية الفنية وكانت أبرز النتائج وجود صعوبات تواجه منهج التربية الفنية تتضح بشكل بارز في الأهداف والمحتوى والخبرات التعليمية واستراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية وعدم وجود معايير قياسية مقننة لتقويم نتائج المنهج وتحسينه.

2 -دراسة "زقزوق"[4](2007):

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف الصعوبات التي تواجه تدريس مادة التربية الفنية في التعليم العام ووضع الحلول التي يرى المعلم أنها الأنسب لمواجهة هذه الصعوبات وكانت النتائج مشكلات مرتبطة بمدرس المادة كضعفه في المجالات المختلفة للتربية الفنية وبأن الزمن المخصص للتربية الفنية لا يكفي لتحقيق الهدف من المادة والأهم من ذلك هو النظرة القاصرة من قبل المجتمع إلى معلمي التربية الفنية.

[2] - منصور : 2003 ص 167 .

[3] - عبد الخالق الغامدي: رسالة ماجستير جامعة أم القرى.

[4] - فيصل زقزوق: رسالة ماجستير.

الجانب النظري للبحث:

أولاً: مقدمة عن ماهية الفن: لو استعرضنا صفحات التاريخ الحضاري لوجدنا أن تعريف الفن كان يتبدل مع الزمن ومع التراث الإنساني ومع جملة العوامل المادية والروحية وفي كل عصر كانت كلمة فن تتضمن معاني كثيرة ومتنوعة ومختلفة تبعاً لاختلاف ثقافاته ونظرياته وموقفه وكلمة فن وجمعها فنون أخذت لغة من الضروب والألوان والأنواع وكانت تطلق على كل إبداع شكلته يد الإنسان.

والفن عند العرب كان له مفهوم خاص وفهموا الفن بأنَّه الإنسان مضافاً إليه الطبيعة ما دام دور كل من الصناعة والفن هو تسجيل ما تمليه النفس الناطقة على الطبيعة وتكييف الطبيعة مع حاجات الإنسان النفسية والعقلية"[5] فهناك من ذهب في تعريفه للفن "بأنه لغة الجمال والقدرة على إنتاج الجمال أو إثارة السرور الجمالي"[6] وبعضهم الآخر اعتمد في تعريفه للفن معتمداً على صلة الفن بالفكر والإدراك كقولهم: "الفن هو إدراك العالم في صور وهو لغة إنسانية عالمية تتجه إلى الحواس مباشرة"[7] أمَّا الفن كما اتفق عليه علماء الجمال والفنانون فلا يبتعد كثيراً عن هذا الرأي فهؤلاء يرون أن الفن "نشاط إنساني فيه معالجة بارعة وواعية لوسيط من أجل تحقيق هدف ما وهذه المعالجة الواعية تحتاج إلى وعي وإدراك للهدف حتى تمكن الفنان من السيطرة والتحكم بعمله بسهولة"[8] وفي بداية القرن التاسع عشر أخذ مفهوم الفن يتبلور ويأخذ المعنى الذي نفهمه في عصرنا الحاضر "أي الفنون الرفيعة سواء كانت تصويرية كالفنون التي اعتمدت على الألوان الزيتية وانتشرت منذ عصر النهضة إلى الآن أم كانت الفنون التشكيلية التي اعتمدت على تشكيل الخامة تشكيلاً جمالياً"[9]. يبدو ممّا تقدم من لمحة سريعة عن تطور لفظ الفن والارتقاء بدلالاته عبر العصور المتعاقبة وصولاً إلى وضع صيغة محددة للفن وللأعمال الفنية التي تتميّز بلغتها الجمالية وأصالتها التشكيلية وقوتها التعبيرية وصدقها الانفعالي التي تثير فينا شعوراً وإحساساً وعاطفة وإدراكاً.

أهمية الفن ووظائفه:

تكمن الأهمية الكبرى للفن في أنَّه يرتقي بنا ليجعلنا كائنات أفضل بمعنى آخر ينتشلنا من مادية نزواتنا وشهواتنا الحيوانية لنبحث عن الإنسان الذي يقبع في داخلنا لنسمو به تدريجياً إلى فردوس الكمال والمثالية وقديماً كانت "الوظيفة الأساسية للفن منح الإنسان القوة إزاء الطبيعة أو إزاء العدو أو إزاء الواقع أو قوة لدعم الجماعة البشرية"[10] هذا ما يعيدنا إلى إنسان المغاور والكهوف حينما كان يرسم على الجدران مختلف الأشكال الحيوانية فرسمه هذا يعدّ أداة مهمة لمواجهة مخاوفه ومنحه القوة تجاه تلك الكائنات.

والفن كان ضرورة أيضاً رافق ضرورة الدين وكانوا يرونه وسيلة للبحث عن المطلق ولو عدنا إلى الحضارات المتعاقبة لوجدنا أن وظائف الفن تتنوع بتنوع معتقدات الشعوب فالفراعنة استخدموا الفن كوسيلة للتعبير عن فكرة الخلود أمّا الآشوريون فوظّفوا الفن للتعبير عن مظاهر ومعاني القوة وفي العصر البيزنطي كان الفن في خدمة الدين ووسيلة لإبراز المعتقدات الدينية من خلال محاكاة قصص القديسين الفنانون المسلمون عبروا بواسطة الفن عن مفهوم اللانهائية وفكرة المجرد في الكون أمّا في العصر الحديث فقد استخدم الفن للتعبير عن فكرة الرفض للإنسان المعاصر وموقفه من

[5] - ابراهيم: 1976 ص 56.

[6] - زهدي: 1994 ص 17.

[7] - المرجع نفسه ص 42.

[8] - الشريف: 1997 ص 5.

[9] السعود: 2010 ص34.

[10] - زهدي: 1994 ص 32.

العالم السريع التطور والتبدل عموماً وظائف الفن كما اتفق عليها علماء الجمال والفنانون كما يأتي:

1 -الوظيفة الأخلاقية: رأى العلماء للفن تأثيراً كبيراً في الأخلاق وكثيرون أكدوا الوظيفة الأخلاقية للفن إذ "أكد ديدرو أهمية الوظيفة الأخلاقية للفن وطالب الفنان أن يكون مبشراً وداعية للخير"[11].

2 - الوظيفة النفسية: الفن نشاط فيه يعيش الفنان انطلاقة نحو عالم الوحدة والخلوة والراحة والهدوء واللذة الجمالية التي يعيشها الفنان خلال فترة اندماجه بالعمل الفني التي تحرره من ضغط الظروف المعاشية والضرورات الحياتية وتنسيه متاعبه وهمومه.

"يرى بعض المفكرين أن السكينة التي ينعم بها كبار الفنانين هي نتيجة سيطرتهم على عواطفهم الداخلية فتجيء أعمالهم الفنية بمنزلة تأكيد خارجي لهذا الانتصار الباطني"[12].

3 -الوظيفة الاجتماعية: " يسهم الفن في تكوين شخصية الطفل وفي مساعدته على الاندماج في مجتمعه وفي تشجيعه على تنمية الشعور الاجتماعي لديه"[13] ومن خلال الفن يُترجم ويُنقل ما تحويه صفحة الفكر لدى الطفل من نطاقها الذهني إلى النطاق المادي بأساليب تعبيرية ذاتية بحتة فالأعمال الفنية التي يبدعها الطفل تعدُّ وسيلةً للحوار والتفاهم مع الآخرين وسبيلاً لنقل أفكاره ومفاهيمه لهم.

4 -الوظيفة الحضارية: فضلاً عمّا سبق الفن لغة عالمية تفهمها الشعوب كلها بصرف النظر عن لغاتها القومية وعرقياتها ومذاهبها ومعتقداتها لذا يمكن عدّها وسيلة للحوار الحضاري والتواصل الثقافي فيما بينها.

5 -الوظيفة التربوية: وهي أعظم وظيفة للفن و"رأى كارل ريد أنّ العملية الإبداعية التي يقوم بها المتعلمون ليست فقط دلالة على النمو وإنما إحدى الوسائل لدفع النمو في تشجيع الطفل ودفعه للتقدم"[14].

فالغاية الحقيقة للفن تتمثل بتوصيل الطفل إلى رؤية أفضل للحياة من خلال تعليمه كيف يستمتع بممارسة الإبداع بالألوان والخطوط والأشكال والمساحات لتسهم هذه العملية في تنمية الحس الفني في نفسه ومن ثمّ في الارتقاء بذائقة المجتمع والإسهام في صنع التاريخ الحضاري لبلدنا.

مدخل إلى التربية الفنية:

أُوجِدَ الفن في التعليم كجزء من العملية التربوية المتعلقة بالتطور الإنساني وكشيء متجهة عن النشاطات الأخرى وكان ذلك "في عام (1850) عندما قررت السلطات التربوية في انكلترا إدخال مادة الفن في المدارس الحكومية"[15] بعدها " تطورت التربية الفنية في النصف الثاني من القرن العشرين من مادة درسية وترفيهية إلى مادة تحمل في طياتها اكتساب المهارات والمعلومات والاتجاهات السلوكية والخبرات الحية التي تساعد في رفع إدراك المتعلمين للحياة بشكل عام"[16] وأصبحت عملية تعبيرية تهدف إلى تنمية الطاقات الإبداعية بالخامات المختلفة بما يتناسب وقدرة المتعلم وثقافته ومشكلاته وما يؤثر فيه فتنوع الخامات المناسبة للتعبير الفني يتيح لخيال الفرد مجالاً للتشكيل الذي لا حدود له وتلك في حد ذاتها مهمة خلاقة.

وبناء على ذلك فمفهوم التربية الفنية أصبح تآلفاً جديداً بين مختارات من المعرفة الفنية من جهة ومن معرفة

[11] - المرجع نفسه: ص 27.

[12] - زهدي: 1994 ص 32

[13] Villaba: 2007 , p123

[14] البسيوني: 1992 ص 226.

[15] القوتلي: 1986 ص 12.

[16] قشلان: د.ت ص 45.

للسلوك الإنساني من جهة أخرى وعليه يمكن القول: إن التربية الفنية تركز اهتمامها على محورين أساسين:

" 1 -نمو الإدراك البصري والفهم الواعي للأشياء التي نراها ونلمسها.

2 -نمو السلوك المبتكر عند الدارسين وفهم عملية الابتكار."[17] وكان من أهم الأطوار التي مرت بها التربية الفنية:

"المرحلة الأولى: النقل من رسوم الكبار وكيفية رسم الأشكال الهندسية كان الهدف التدريب على كيفية الأداء أو النقل الحرفي للأشكال.

المرحلة الثانية: الرسم من الطبيعة والنماذج المصنوعة ومحاكاتها وفقاً للحقيقة المرئية.

المرحلة الثالثة: مرحلة التعبير الحر المطلق كان يُقدم خلالها بعض القصص والأساطير التاريخية للتعبير عنها"[18] ومع ذلك فالتربية الفنية ليست مجرد عملية تدريس الرسم أو تاريخ الفن صحيح أنّ لهذه العملية أهميتها ولكن المهمة التي تواجهنا إزاء التربية الفنية أعمق من ذلك بكثير إذا نظرنا إليها كوسيلة من وسائل تنمية الإدراك والفهم الواعي للأشياء التي نراها ونلمسها وهناك من يقول إنّ" للتربية الفنية مظهرين:

1 -تربية الشخص الفرد كفنان.

2 - تربية الشخص الفرد لتقييم الفن وتقديره."[19].

وهذا مايدعونا للتمييز بين تربية المنتج وتربية المستهلك لأن المواهب الحسية للأفراد مختلفة وموزعة بصورة غير متساوية.

فمادة الفنون التشكيلية مادة للدراسة لها حقوقها المشروعة وهي مثل المواد الأخرى تتضمن مادة فريدة للمعرفة إنها جزء تام متتم لثقافتنا وتنتمي في مناهج التعليم إلى الأسباب نفسها التي تنتمي إليها أيّ مادة للعلوم الإنسانية بمعنى أنها تسعى لبناء الأسس والدعائم لفهم أفضل لما هو كائن في طريق حياتنا وقد ارتبطت هذه المادة بمنهاج المدرسة مع كثير من المواد الأخرى. وإنّ تدريس هذه المادة وأهميتها في المناهج التعليمية رهن بارتباطها وتكاملها مع مختلف المواد الدراسية حيث تسهم مع باقي المواد الدراسية في تنمية استعدادات المتعلمين وتوجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة. إذ إن لكل مادة دراسية وظيفة وأهدافاً تختلف بطبيعتها عن وظائف وأهداف المواد الدراسية الأخرى لذا يجب علينا نحن المربين - الربط بين هذه المواد لتصبح مجتمعة وسائل يتم عن طريقها تربية المتعلمين وتوجيههم نحو الصالح العام.

فالمواد العلمية بما فيها مادة الفنون التشكيلية تكون مجموعة من المواد الدراسية تخضع لظروف خاصة تقابلها مجموعة المواد النظرية التي تكمل كل منهما الأخرى في المنهاج. والمكانة التي تتمتع هذه المادة في مدارسنا جاءت من أنها تسهم في استمرار ثقافة المتعلمين وهي مادة تحتاج إلى نوع من التنظيم الدقيق الخاص والاهتمام الجدي كي تحقق الأهداف المرجوة من تدريسها وتحتاج إلى التخطيط لمراحل سير الدرس من التمهيد والإثارة إلى الشرح العملي مروراً بالتطبيق والتوجيه وصولاً إلى المناقشة ولها أهداف تسعى لتحقيقها من هذه الأهداف:

" -تنمية الناحية العاطفية و الوجدانية.

-تدريب الحواس على الاستخدام غير المحدود.

-تأكيد الذات والشعور بالثقة فيها.

-الترابط الاجتماعي وتوحيد مشاعر الناس

-معرفة بعض العدد والأدوات والخامات ومصادرها -

شغل أوقات الفراغ بشكل مثمر ونافع

[17] زكي: 1967 ص 46.

[18] خميس: 1964 ص 203.

[19] زيجيلفد: د.ت ص 138.

-احترام العمل اليدوي ومن يقومون به"[20]

من هنا كان لابدّ لنا من نظرة سريعة وفاحصة لواقع تدريس الفنون في مدارسنا:

نظرة في واقع تدريس الفن في مدارسنا: تعالج التربية الفنية في مدارسنا على أساس أنها مادة ممتعة ومكملة ومتكاملة مع المواد الدراسية النظرية والعلمية منها ولها أهداف عامة هي: أهداف التربية بإطارها الواسع وأهداف خاصة ترتبط بكيان المادة الأساسي وهي: "تنمية القيم والاتجاهات.

-تنمية القدرات الفنية.

-اكتساب المهارات الفنية.

-المعرفة والثقافة الفنية."[21]

أهداف تدريس التربية الفنية الحالية في مرحلة التعليم الأساسي (المعتمدة من قبل وزارة التربية) وهي بإيجاز:

"1 - في المجال القومي: يستطيع المتعلم التعبير بأبسط السبل والرموز التشكيلية عن أهداف الأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

2 - في المجال المعرفي الفني: أن يلّم المتعلم بالمبادئ الأساسية للعمل الفني وأن يمارس التعبير فنياً بمختلف الأدوات والوسائل.

3 -في المجال القيمي السلوكي: أن يكتسب المتعلم الاتجاهات السلوكية والقيم الإنسانية.أن يشغل أوقات فراغه بما يفيد به ذاته ومن حوله."[22]

أمّا بالنسبة إلى لمنهاج المعمول به حالياً للتربية الفنية فيعود تاريخ وضعه إلى عام (1967) وكان ذلك "بموجب القرار الوزاري رقم 1285 المؤرخ في 17 / 9 / 1967"[23]. ويقسم المنهاج في مرحلة التعليم الأساسي إلى ثلاثة أقسام:

1 -الأهداف وقد سبق ذكرها.

2 -توجيهات عامة: وهي تعريف بالمادة وتحليل لصفات الطالب ومراحل نموه.

3 -مواد المنهج وتقسم إلى: أعمال الرسم الذي يتضمن (التعبير الفني الرسم الهندسي والمنظور التصميم والزخرفة) وأعمال الأشغال التي تتضمن (الأشغال الحرة معالجة خامات البيئة النحت ورق المقوى أشغال الخشب النسيج الجلد والتجليد) ويدرس هذا المنهاج وفقاً للخطة الآتية:

الحلقة الأولى:موزّعة مادة التربية الفنية فيها على(12) حصة درسية أسبوعية تبدأ بحصتين درسيتين من الصف الأول وحتى الصف السادس .

الحلقة الثانية :فيها تُوزَّع مادة التربية الفنية بحسب نوع المدرسة ففي مدارس البنين تبدأ بحصتين درسيتين من الصف السابع وحتى الصف الثامن وحصة درسية واحدة للصف التاسع في الأسبوع.

أما في مدارس البنات فتقتصر على حصة درسية واحدة أسبوعية لكل من الصف السابع والصف الثامن أما في الصف التاسع فتخصص لهنَّ حصة درسية واحدة فقط كل أسبوعين لأن عدد الحصص يأتي مناصفة مع مادتي التدبير المنزلي وفن التفصيل والخياطة للصفوف الثلاثة السابقة. وإذا ما حاولنا استقراء طرائق التدريس المعمول بها في مدارسنا وجدنا محاورها تدور حول التعليم فثمة قوانين صارمة يحاول مدرسو التربية الفنية إلزام الطلبة بها منذ الدروس الأولى فضلاً عن ذلك نجد مشكلة غياب النماذج والأمثلة الفنية وعدم تجهيز المدارس بتا الأمر الذي يدفع مدرسي المادة للشرح النظري دون

[20] المرجع نفسه ص 29 .

[21] المرجع نفسه : ص 34 .

[22] مجموعة مؤلفين : 1994 ص6 .

[23] القوتلي : 1986 ص130 .

التوضيح بأمثلة فنية ملموسة ليصار إلى تحليلها ومقارنتها أمام الطلاب.

بعد هذا العرض الموجز سننتقل لنتعرفَ خصائص التعبير الفني لدى عينة البحث وهم تلاميذ الحلقة الأساسية الثانية.

مرحلة التعليم الأساسي حلقة ثانية - والخصائص الفنية لرسومها: ويطلق على هذه المرحلة العمرية اسم مرحلة الطفولة المتوسطة من (12 -14 سنة) أي ما يقابلها من الصفوف السابع والثامن والتاسع . وهي مرحلة تتوسط مرحلتين مهمتين هما مرحلة الطفولة من جهة ومرحلة المراهقة من جهة أخرى ويطلق عليها الباحثون الذين اهتموا بوضع تقسيمات ومراحل للتعبير الفني عند الأطفال اسم مرحلة التعبير الواقعي ومن مميّزات التعبير الفني في هذه المرحلة:

" -نمو عقلي ولكن دون وعي كامل.

-ولع بالموضوعات التي تغلب عليها الناحية الرمزية وتتمثل فيها حياة البطولة.

-ولع بالتفاصيل والمظاهر المميّزة للأشخاص.

-وعي بالنسب وعلاقة الأجزاء ببعضها بعضاً.

-وعي كامل نحو إدراك العلاقة البصرية بين القريب والبعيد من ناحية الحجم.

-استخدام خط الأرض للتعبير عن الإحساس بالقريب والبعيد"[24] والتعبير الفني في هذه المرحلة يسير وفق اتجاهين هما:

الاتجاه البصري: أصحاب هذا الاتجاه يحاولون تقليد ومحاكاة الواقع وبذلك فهم يعتمدون على الحقائق المرئية حتى في استخدامهم للألوان ويظهرون في رسوماتهم تفاصيل الأشياء المرسومة بحذافيرها كما يعتمدون في رسومهم على الواقع المرئي وحقيقة الشيء في الطبيعة.

الاتجاه الذاتي: المنتمون لهذا الاتجاه يعبّرون عن انطباعاتهم الخاصة بالأشياء بلغة فنية خاصة بهم تحمل في جوهرها خصوصية كل فرد منهم ويعتمدون على الحقائق المعرفية الذهنية وهم بذلك يتجاهلون كل القيم الواقعية والأبعاد والنسب الحقيقة للأشياء ويستخدمون اللون استخداماً ذاتياً وانفعالياً ويحاولون الخروج بتكوينات مبتكرة تحمل بصمتهم الشخصية المشحونة بانفعالاتهم الذاتية.

من العيوب التي قد تظهر في هذه المرحلة بالتحديد:

-قلة الإنتاج: فالنشاط الفني للطفل يصاب بالفتور مقارنة بالمراحل السابقة وإنتاجه يقل بشكل نسبي.

-النكوص: قد نجد بعض من هم في هذه المرحلة يعبرون بخصائص المراحل السابقة بمعنى آخر قد تظهر في رسومهم خصائص المرحلة السابقة من تحريف للشكل والمبالغة والتسطيح والشفوف والحذف والإطالة ..... إلخ

-اعتماد عادتي النقل والاقتباس الشائعة والمنتشرة في البيئة التي يعيش فيها في رسوماته الأمر الذي يساعد الخمود القيم الفنية الأصيلة بداخله . بناء على ذلك يجب على مدرس الفن القيام بمجموعة من الواجبات الهادفة لاستثمار تلك الطاقات الخلاقة ومنعها من الخمود ومن أهم هذه الواجبات :

1 -اختيار الموضوعات الملائمة لمستوى طلبته وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بعد أن يتأكد من ملاءمتها لهم يضعها موضع التنفيذ.

2 -أن يعمل على زيادة الرابطة العاطفية بينه وبين المتعلمين .

3 - أن يعمل على إشاعة أجواء الفن والجمال بشكل واسع النطاق في المدرسة وبيئتها .

4 -أن يخلق الأجواء المناسبة للطالب للنشاط والحركة للتنفيس عن فائض الطاقة الداخلية لديه .

[24] الهنيدي : 2009 ص 62 .

5 - أن يعطي الفرصة للمتعلمين للقيام بتجاربهم الخاصة بغير تدخل شخصي منه .

6 -أن يبعدهم عن المؤثرات الخارجية القادرة على الانحراف بإمكانياتهم الفنية الأصيلة التي تترك انطباعاً سيئاً بفنهم.

7 -أن يعطي الحرية في الرسم وعدم التحكم في عقول الطلاب والسماح لهم بالتعبير عن أفكارهم بحرية .

8 -تشجيع المواهب الفنية الأصيلة المتسمة ببراءة الطفولة الطبيعية وتنميتها.

9 -مدّهم بالأدوات الفنية الجيدة والملائمة لقدراتهم العقلية والجسمية والعضلية التي تخدم تعبيرهم الفني وترقيه .

10 -عليه أن يعي أنَّه من الخطأ أن نعالج الفن بالنسبة إلى الطفل في مدارسنا على أساس إتقان المهارات الفنية والقواعد المصطنعة بل يجب أن يعالج على أساس الابتكار وتكوين الشخصية المبدعة.

11 -وأخيراً توعيته بأهمية الدور الحضاري الذي يقوم به في خدمة بلده ومسؤوليته في بناء جيل يتذوق الفن ويبدعه . وحتى يتمكن من الاضطلاع بواجباته على أكمل وجه لابدَّ من أن تتوافر لديه مجموعة من الكفايات والقدرات المهنية وهي :

1_ أن يمتلك الأرضية الكافية لفهم رسوم الأطفال وتذوقها في مراحلها كلّها ولديه خبرة ومعرفة واسعة بطبيعة هذه الرسوم ونموها وانتقالها من مرحلة إلى مرحلة أخرى لأن التوجيه السليم لابدَّ أن يتفق مع طبيعة تلك الرسوم لا أن تتناقض معها .

2_ إنَّ مدرس التربية متخصصاً ومثقفاً الفنان المبدع والمربي الواعي والإنسان الحنون الذي بحضوره ينجذب نحوه الطلاب ويفرحونه بما يسهمون به من إبداعات مميّزة ويقدم الاقتراحات البناءة التي ترفع من مستوى جودة إبداعهم .

3 -أن يكون معلماً متخصصاً ومثقفاً وملماً بالتراث الفني من الإنسان البدائي حتى العصر الحديث .

4_ مدرس واعٍ بأهمية التربية الفنية في تكوين شخصيات حرة مستقلة قادرة على مواجهة تحديات المستقبل حتى يقوموا بواجبهم في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها .

اتجاهات جديدة في تدريس التربية الفنية :

هذه الاتجاهات جميعها تنادي بحق كل طفل أن يرسم ليتحقق نموه الصحيح كما أن من حقه أن يلعب ويتحرك كما تنادي بوجوب تيسير مختلف الوسائل له ليحقق ذاته من خلال الرسم وتركز هذه الاتجاهات على مجموعة من المبادئ التربوية المشتركة فيما بينها وهي:

ا- مبدأ الحرية في التعبير: ويقصد به ترك الحرية التامة للطفل في الرسم والتعبير واستخدام الألوان دون أي تدخل خارجي "فالأطفال عندما يتركون أحراراً يستطيعون أن يقدموا تعبيراً تشكيلياً لأحاسيسهم الانفعالية والجسمية فتظهر عندهم أحياناً تعبيرات غير مرئية تفسر خصائص معينة يطلق عليها التصورات المجردة ."[25] ومبدأ الحرية من المبادئ السامية لما فيه من قيم تسمح للطفل بإطلاق عنانه والإفراج عما يكبته وتتيح له الفرصة لاستخدام خياله وتنميته.

2_ مبدأ اللعب: " تنظر لوينفلد إلى الفن على أنَّه شكل للعب وأنَّ اللعب شكل من أشكال الفن " [26] فالطفل الصغير بمجرد أن يمسك بالقلم والألوان ويلعب بها على أي سطح يقع بين يديه يترك علاماتٍ وخطوطاً غير منتظمة أو منتظمة تشعره بالمتعة والسرور فهذا أول اكتشاف للطفل وهو شكل من أشكال اللعب وهذه

[25] جودي : 1997 ص 36 .

[26] المرجع نفسه : ص 45 .

الخربشات والرسوم التي يقوم بها الطفل تمثل لعباُ فردياً يقوم به بينه وبين نفسه .

3_ مبدأ الذاتية :ففي المدارس نحاول أن نحافظ على فردية كل متعلم ونعطيه المجال للنمو والتقدم وإبراز كل ما تمتاز به شخصيته حتى ينتفع بها المجتمع هذا ما يدعو إلى ترك الحق للمتعلم بالتعبير فنياً عن ذاته بالأسلوب الذي يريد وإلى إعطائه المجال لمعالجة الموضوع المطروح من وجهة نظره الخاصة وانفعاله الشخصي "وعليه يجب تشجيعه على أن تكون تعبيراته ذات صبغة ذاتية بحتة والابتعاد عن وضع المتعلم في قالب واحد جاف وتقييده في أشكال ثابتة "[27]

4_ مبدأ التجريب: فالمتعلم في أثناء انغماسه في العملية الإبداعية يؤلف بين لون وآخر وبين خامة نسيج أو أخرى من الكرتون أو ورق مقوى ويدمجها مع بعضها بعضاً وبين كتلة وأخرى هذه التجارب كلّها يمكن أن تؤدي إلى إكسابه مهارات فنية جديدة الأمر الذي يشعره بالسعادة لما يقوم بإنتاجه " ومن خلال ذلك كله يكتسب خبرات إنسانية مختلفة قد لا يتمكن من اكتسابها إلا من خلال العمل الفني الذي يقوم بتأليفه." [28]

5_ مبدأ تنمية مهارة البحث: "يرى جيد فور أن عملية الإبداع الفني هي القدرة على التطلع إلى مشكلات جديدة وإيجاد حلول جديدة للمشكلات القديمة " [29] فمن خلال قيام المتعلمين بنشاطات فنية هم في حقيقة الأمر يبحثون عن الجديد يبحثون عن طرائق متنوعة ومتغيّرة وغير محدودة في عمل الأشياء بمعنى اتساع مدى مجال البحث عن حلول غنية ومعالجات ابتكاريه لمشكلات يمكن أن توجه مسار عملية إبداعهم الفني بالاتجاه الصحيح لنموهم العام .

6_ مبدأ العمل الجماعي الذاتي: فممارسة المتعلم للعمل الفني تكسبه اتجاهات سلوكية التي بدورها تمكنه من الاندماج في الجماعة "وقد عدَّ سبنسر أن نشاط الطفل الإبداعي هو نشاط اجتماعي فهو يعين الطفل من الكشف عن الوسط الاجتماعي المحيط به وعالم الكبار الذي يجهله ويساعده في تعديل هذا الوسط وترك آثاره فيه " [30] بمعنى آخر رسومه هي وسيلة استقصاء وتبادل مع الوسط الاجتماعي فضلاً عن ذلك رسوماته تحوي بحد ذاتها العناصر الضرورية لإجراء تحقيق اجتماعي وحوار مع الطفل حواراً قائماً على فهمه، ومن ثمَّ مساعدته في تكوين شخصيته وطاقاته الخلاقة .

7_ مبدأ النقد والنقد الذاتي : ومعناه إتاحة الفرصة لكل طالب أن ينتقد نفسه بنفسه ويعي نقاط النجاح ويحسن النقائص وإبداء النقد الموضوعي فيما يعرض عليه من نماذج من إنتاج أقرانه .

8_ مبدأ التلقائية: "فالأطفال حينما يعبّرون تلقائياً بالرسم ينتجون رموزاً وأشكالاً وتكوينات لها مظاهر إبداعية."[31]

9_ مبدأ تنمية مهارة التفكير: لابدَّ من وضع التربية الفنية في سياق مع النشاط الفكري فالطلاب في مرسم التصوير ينمون الفهم المدرك للاتزان الشكلي وذلك بتنظيم الأشكال في وحداتها و"كثيرة هي البحوث التي بينت دور الفن وإسهامه في نمو الجانب الفكري عند طلائع المستقبل من جيل الشباب والفتيات ومن أهم هذه البحوث بحوث عالم النفس التجريبي جيلفورد " [32] فلا نستطيع أن نفصل بين الفن وإنتاج الأفكار الجديدة والأهم من هذا لا نستطيع أن نفصل بين النشاط الفني والنشاط العقلي للمتعلم "فالرسم يساعده في تركيب المعطيات وصياغة المسائل التي ترده من كل جهة على نحو غير

[27] قشلان : د.ت ص 11 .
[28] المرجع نفسه : ص 13 .
[29] فيراريس : 1986 ص87 .
[30] المرجع نفسه : ص 82 .
[31] البسيوني : 1975 ص 123 .
[32] زكي : 1967 ص 67 .

منتظم وبواسطة الرسم يتوصل المتعلم إلى عزلها وتركيبها بما يشبه تركيبات منظمة وصحيحة تقريباً." [33]
يمكن القول: إنَّ هذه المبادئ جميعها مترابطة مع بعضها بعضاً مثلاً إذا فُقد عامل الحرية فإن قدرة الطالب على البحث تتقيد إلى حد كبير.

ثانياً: التجربة الميدانية للبحث:

منهج البحث وأدواته: اعتمدت الباحثة في بحثها الميداني على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج المناسب لطبيعة البحث وأهدافه وقد احتوى على المتغيّرات الآتية:

آ -المتغيّرات المستقلة:

1 - متغيّر الجنس: (ذكور إناث).

2 - متغيّر الصف: (السادس الثامن).

3 -متغيّر الشهادة (دبلوم تأهيل تربوي إجازة جامعية معهد متوسط - بكالوريا).

ب - المتغيّرات التابعة:

1 -آراء الطلبة في مشكلات تدريس التربية الفنية وتقاس باستبانة أعدتها الباحثة لذلك .

2 -آراء المدرسين حول مشكلات تدريس التربية الفنية وتقاس باستبانة أعدتها الباحثة لذلك .

وقد اشتمل البحث على الأدوات الآتية:

1 - استبانة موجهة إلى الطلبة في الصف السادس والثامن في مرحلة التعليم الأساسي عدد كلفة آرائهم في مشكلات تدريس التربية الفنية من حيث: (الأهداف التربوية والمناهج وطرائق التدريس والوسائل التعليمية والتذوق الفني) .

2 - استبانة موجهة إلى المدرسين لتعرّف آرائهم في مشكلات تدريس مادة التربية الفنية من حيث: (الأهداف التربوية والمناهج وطرائق التدريس والتقنيات التعليمية والإشراف والتوجيه).

والجدول (1) يظهر توزع المجتمع الأصلي للطلبة من حيث الجنس والصف ويبيّن عدد كل عينة من الطلبة إلى مجتمعها الأصلي في محافظة دمشق :

المجتمع الأصلي (37425)			
الصف الثامن(9893)		الصف السادس (27532)	
ذكور	إناث		
عدد العينة 53	عدد العينة 47	عدد العينة 46	عدد العينة 54

والجدول (2) يظهر توزع عينة المدرسين من حيث متغيّر الشهادة :

المجتمع الأصلي / 506 /			
عدد عينة البحث /63 /			
دبلوم +إجازة	إجازة جامعية	معهد متوسط	بكالوريا
10	9	31	13

تحليل النتائج وتفسيرها:

بعد تطبيق استبانتي آراء الطلبة والمدرسين قامت الباحثة بتحليل النتائج و تفسيرها للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته وقد حُلِّلتْ بيانات الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية (spss)[34] وحُسِبَتِ التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) [35] علماً أن الحد الأدنى المعتمد في البحث لقبول مجال أو عبارة ما هو 50% .

أولاً - تحليل نتائج الاستبيانات المتعددة الاتجاهات:

الجدول (3) يبيّن النسب المئوية المتوسطة للموافقة لمجالات استبانة الطلبة:

[33] قشلان : د.ت ص 32 .

[34] أحد البرامج الحاسوبية المهمة الذي يحوي العديد من التطبيقات الإحصائية التي تساعد الباحث في معالجة البيانات والحصول على نتائج وصفية لتلك البيانات دون الحاجة إلى المعالجة اليدوية التي تتطلب منه وقتاً طويلاً .

[35] تطبيق إحصائي يستخدم لتحديد هل متوسطان يختلفان اختلافاً له مغزى عند مستوى احتمال سبق تحديده .

المجال	الأهداف التربوية	المناهج	طرائق التدريس	الوسائل التعليمية	التذوق الفني
النسبة المئوية	78.3	58.9	64.8	43.62	55.75

يتبيّن من الجدول السابق ما يأتي :

1 - تجاوزت النسبة المئوية للموافقة (50%) وهو الحد الأدنى المعتمد في البحث وذلك في المجالات الآتية: (الأهداف التربوية والمناهج وطرائق التدريس والتذوق الفني) وهي نسبة تدلُّ على سلامة هذه المجالات وعدم وجود صعوبات تعترض طريق تدريسها.

2 - كانت النسبة المئوية للموافقة دون (50%) في مجال الوسائل التعليمية مما يدلُّ على وجود مشكلات كثيرة في هذا المجال.

أمَّا الجدول (4) فيبيّن النسب المئوية المتوسطة للموافقة لمجالات استبانة الطلبة بحسب متغيّر الصف (السادس الثامن) :

المجال		الأهداف التربوية	المناهج	طرائق التدريس	الوسائل التعليمية	التذوق الفني
متغيّر الصف	السادس %	82	66.6	69.6	47.75	64
	الثامن	74.6	51.2	60	39.5	47.5

يتبيّن من الجدول السابق ما يأتي:

1 -تجاوزت النسبة المئوية المتوسطة للموافقة (50%)عند طلبة الصف السادس والثامن في مجال الأهداف التربوية والمناهج وطرائق التدريس .

2 - كانت النسبة المئوية المتوسطة للموافقة دون(50%)عند طلبة الصف السادس والثامن في مجال الوسائل التعليمية مما يدلُّ على وجود صعوبات تعترض تدريس المادة في هذا المجال تحديداً.

3 - وكانت النسبة المئوية المتوسطة للموافقة في مجال التقويم الفني تجاوزت (50%)عند طلبة الصف السادس وأدنى من (50%) لدى طلبة الصف الثامن مما يشير إلى وجود تفاوت بين الآراء في الصفين في هذا المجال.

يبيّن الجدول (5) اختبار ت للمقارنة بين آراء الطلبة بحسب متغيّر الجنس (ذكور إناث):

المجال		الأهداف ذكور %ة	المناهج	طرائق التدريس	الوسائل التعليمية	التذوق الفني
متغيّر الجنس	إناث %	79.9	59.4	63.5	43.0	62.8
	ذكور%	76.7	58.3	66	43.4	48.4

يتبيّن من الجدول السابق ما يأتي :

1 -تجاوزت النسبة المئوية المتوسطة للموافقة (50%)عند طلبة الذكور والإناث في مجال الأهداف التربوية و المناهج وطرائق التدريس مما يدلُّ على انخفاض نسبة المشكلات في هذه المجالات.

2 - كانت النسبة المئوية في مجال التذوق الفني قد تجاوزت (50%) إذْ بلغت (62.86%)عند الإناث في حين كانت عند الذكور دون (50%) إذْ بلغت (48.48%) مما يشير إلى أن الذائقة الفنية لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور.

3 - أمَّا في مجال الوسائل التعليمية فكانت النسبة المتوسطة للموافقة دون (50%)عند الجنسين مما يدلُّ على وجود صعوبات تعترض تدريس المادة في هذا المجال تحديداً.

ثانياً - التحليل الإحصائي لتلك النتائج بحسب متغيّراتها:

الفرضية الأولى ((لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء الطلاب حول المشكلات التي تعاني منها تدريس التربية الفنية تبعاً لمتغيّري الصف والجنس)).

الجدول (6) للمقارنة بين آراء الطلبة بحسب متغيّر الصف:

المجال	المتغيّر (الصف	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الأهداف	السادس	3.16	1.27	غير دال
	الثامن	3.76		
المناهج	السادس	3.57	1.9	دال
	الثامن	6.20		
طرائق التدريس	السادس	4.24	1.7	غير دال
	الثامن	3.16		
الوسائل التعليمية	السادس	3.96	2.07	دال
	الثامن	3.64		
التذوق الفني	السادس	1.08	4.14	دال
	الثامن	1.34		

يتبيّن من الجدول السابق وبنتيجة اختبار "ت" ما يأتي:

1 -وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بحسب متغيّر الصف (سادس -ثامن) وذلك في:

-في مجال المناهج لصالح الصف السادس ممّا يشير إلى تقبل طلبة الصف السادس لمناهج المادة أكثر من طلبة الصف الثامن.

-وفي مجال الوسائل التعليمية لصالح طلبة الصف السادس الجنس: مجال التقويم الفني لصالح الصف السادس .

2 -عدم وجود فروق دالة إحصائياً وذلك في مجالات (الأهداف طرائق التدريس) .

الجدول (7) للمقارنة بين آراء الطلبة بحسب متغيّر الجنس :

المجال	متغير الصف	المستوى	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الأهداف	إناث	12.8	2.92	0.56	غير دال
	ذكور	13.1	4.04		
المناهج	إناث	11.1	6.50	0.26	غير دال
	ذكور	11.3	3.38		
طرائق التدريس	إناث	12.0	4.20	1.27	غير دال
	ذكور	11.3	3.16		
الوسائل التعليمية	إناث	7.3	4.24	0.57	غير دال
	ذكور	7.6	3.42		
التذوق الفني	إناث	4.5	1.01	2.70	دال
	ذكور	4.0	1.44		

يتبيّن من الجدول السابق وبنتيجة اختبار "ت" ما يأتي:

1 - وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بحسب متغيّر الصف (ذكور إناث) وذلك في: في مجال التذوق الفني لصالح الإناث

2 -وعدم وجود فروق دالة إحصائياً وذلك في باقي المجالات: (الأهداف التربوية والمناهج وطرائق التدريس الوسائل التعليمية).

وفي ضوء ما سبق يمكننا اتخاذ القرار الآتي:

رُفِضَت الفرضية الأولى في مجال المناهج والوسائل التعليمية و التذوق الفني وقُبِلَت في باقي مجالات الأهداف التربوية وطرائق التدريس بالنسبة إلى متغيّر الصف.

وقُبِلَت الفرضية الثانية في مجال التذوق الفني ورُفِضَت في باقي المجالات بالنسبة إلى متغيّر الجنس .

وفي ضوء الإجابة عن الأسئلة السؤال الأول: عن المشكلات و الصعوبات التي واجهت الطلبة في أثناء تعلمهم لمادة التربية الفنية كانت الإجابات مرتبة ترتيباً تنازلياً بحسب تكراراتها على النحو الآتي :

1 - عدم توافر وقت كافٍ لمادة التربية الفنية من حيث قصر زمن الحصة الدرسية أو من حيث قلة عدد الحصص الدراسية الأسبوعية المخصصة لتدريسها.

2 - قلة استخدام مدرسي التربية الفنية لأي وسيلة تعليمية إيضاحية (من مجسمات ولوحات فنية) في أثناء الشرح.

3 - صعوبة بعض الموضوعات الفنية.

4 -تكرار بعض الموضوعات الفنية في كل سنة دراسية.

5 - إهمال الشرح العملي (التطبيقي) للموضوعات من قبل المدرس .

6 - عدم وجود مكان للرسم (مرسم) داخل المدرسة.

7 -إهمال بعض مدرسي المادة لتعليم طلابهم طريقة التلوين بتقنيات متنوعة (المائي الفلوماستر - التظليل بالقلم الرصاص والحصول على الدرجات الرمادية).

8 - عدم توفير المواد والأدوات اللازمة للرسم .

9 - كثافة عدد الطلاب وازدحامهم داخل الصف .

10 - تدني الدرجة النهائية للمادة من مجموع العام للطالب (وخصوصاً في مدارس الإناث).

11 -قصور نظام التقويم.

وفي السؤال الثاني: المتعلق بمقترحات الطلبة لتحسين تدريس المادة جاءت تكراراتها على النحو الآتي:

1 - زيادة عدد الحصص التدريسية الأسبوعية لمادة التربية الفنية .

2 - إدخال درجة التربية الفنية في المجموع العام في امتحان شهادة الدراسة الإعدادية العامة .

3 - إقامة مسابقات فنية داخل المدرسة وفتح المجال أمام المواهب الفنية.

4 - تقديم شرح كاف وواف وواسع عن الموضوع من قبل المدرس.

5 - الاستعانة بالصور ولوحات الفنانين والنماذج الفنية والمجسمات.

6 - تنظيم رحلات مدرسية إلى المتاحف الوطنية والمعارض الفنية والأماكن الأثرية.

7 - تزويد المكتبات المدرسية بالمراجع والكتب الفنية.

8 - ضرورة استخدام طرائق وأساليب تدريسية حديثة في أثناء عملية التدريس.

9 -إقامة بعض دروس التربية الفنية في حديقة المدرسة.

10 - ضرورة وجود مراسم داخل المدرسة وتجهيزها بالمستلزمات الضرورية والمواد الخاصة للرسم.

11 - تأليف كتاب مدرسي للتربية الفنية أسوة ببقية المواد الدرسية الأخرى ليبقى بحوزة الطالب يتضمن محورين مهمين المحور الأول العملي الذي يتضمن مختلف المهارات الفنية والتقنية اللازم إكسابها لطفل هذه المرحلة والمحور الثاني النظري الشامل لجميع التيارات والاتجاهات الفنية التي تساعده في تنمية ثقافته الفنية.

12 - رفع درجة مادة التربية الفنية من ثماني درجات إلى عشرين درجة وخصوصاً في مدارس الإناث.

13 - إقامة معارض فصلية داخل المدرسة من أعمال الطلبة أنفسهم.

ثالثاً : التحليل الإحصائي لاستبانة آراء المدرسين الفرضية الثالثة: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء مدرسي المادة حول المشكلات التي تعاني منها تدريس التربية الفنية تبعاً لمتغيّر الشهادة):

يوضح الجدول (8)الفروق الإحصائية بين متوسطات آراء مدرسي المادة تبعاً لمتغيّر الشهادة:

المجال	متغيّر الشهادة	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الأهداف	دبلوم تأهيل	2,875	0,53	0,65	غير دال
	إجازة جامعية	2,470			
	معهد متوسط	2,560			
	بكالوريا	3,041			
المناهج	دبلوم تأهيل	3,11	3,53	0,20	غير دال
	إجازة جامعية	2,40			
	معهد متوسط	3,27			
	بكالوريا	4,11			
الطرائق	دبلوم تأهيل	3,22	3,57	0,02	دال
	إجازة جامعية	2,24			
	معهد متوسط	3,19			
	بكالوريا	2,35			
التقنيات	دبلوم تأهيل	1,77	4,63	0,06	غير دال
	إجازة جامعية	1,18			
	معهد متوسط	2,35			
	بكالوريا	2,04			
الإشراف والتوجيه	دبلوم تأهيل	1,22	1,85	0,14	غير دال
	إجازة جامعية	0,01			
	معهد متوسط	1,25			
	بكالوريا	1,47			

يتبيّن من الجدول السابق ما يأتي:

1 - وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بحسب متغيّر الشهادة وذلك في مجال طرائق التدريس لصالح حملة الشهادة الثانوية.

2 -وعدم وجود فروق دالة إحصائياً وذلك في باقي: المجالات: (الأهداف التربوية والمناهج والوسائل التعليمية والإشراف والتوجيه).

وفي ضوء ما سبق يمكننا اتخاذ القرار الآتي: قُبِلَت الفرضية الثالثة في مجال طرائق التدريس ورُفِضَت في باقي المجالات .

وفي الإجابة عن السؤال الأول: عن الصعوبات والمشكلات التي تواجه تدريس مادة التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي حلقة ثانية كانت الإجابات مرتبة تنازلياً بحسب تكراراتها على النحو الآتي:

1 -عدم توفير المستلزمات المادية والوسائل اللازمة لتدريس المادة.

2 -الحالة الاقتصادية السيئة للطلاب التي تمنع الطالب من تأمين أدوات الرسم.

3 -ضعف وعي الأهل بأهمية الفن ودوره في تربية أبنائهم.

4 -قصر المدة الزمنية للحصة الحصة الدرسية الواحدة .

5 -مناهج التربية الفنية تحتاج إلى تعديل وتطوير .

6 -الإهمال الملحوظ من قبل بعض الطلبة.

7 -كثافة عدد الطلاب داخل الغرفة الصفية.

8 -افتقار أغلب مدارسنا للمراسم الفنية.

9 -عدم وجود كتاب مدرسي لمادة التربية الفنية.

10 -تكليف بعض المدرسين غير المؤهلين تربوياً أو فنياً بتدريس المادة.

وفي السؤال الثاني: المتعلق بالمقترحات لتحسين تدريس مادة التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي _ حلقة ثانية _ كانت الإجابات مرتبة تنازلياً بحسب تكراراتها على النحو الآتي:

1 -تأمين وسائل تعليمية خاصة بتدريس المادة في المدارس.

2 -تعديل المناهج التربوية الحالية وتطويرها للمادة لتلبي حاجات الطلبة وميولهمً.

3 -إيفاد مدرسي التربية الفنية للدراسة في كلية التربية كي يتم تأهيلهم تربوياً.

4 -المتابعة الجدية من قبل التوجيه التي تساعد في رفع مستوى المدرس.

5 -حث الجهات الرسمية على إيلاء أهمية كبرى للمادة.

6 -توفير الكتب والمراجع الفنية اللازمة .

7 - استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في إغناء بعض الدروس الفنية.

8 -إعطاء الصلاحية للمدرس بإخراج الطلبة للرسم بأقرب حديقة للمدرسة.

9 -إقامة دورات تدريبية للمدرسين بين الحين والآخر بهدف صقل المواهب لدى المدرسين.

10 -زيادة عدد الحصص الأسبوعية للمادة.

11 -إقامة مسابقات فنية مرة كل فصل دراسي على الأقل.

12 -الدعم المادي والإنساني من قبل الجهات الحكومية والخاصة وخاصة للطلاب ذوي المواهب.

13 -تطوير أدلة المدرس وتضمينها خططاً سنويةً مفصلةً تساعد المدرسين.

14 -خفض الكثافة الطلابية في الغرفة الصفية واستحداث المراسم الفنية كبديل عن الغرفة الصفية.

15 -إدخال مادة التربية الفنية في امتحان الشهادة الأساسية.

رابعاً : الإجابة عن أسئلة البحث:

بعد تفريغ الاستبيانات حُدِّدَت المستويات الرتبية لمجالات الدراسة يدوياً وفق القانون الآتي:

المستوى الرتبي= المستوى الحسابي للمجال ÷ عدد بنود المجال

1 - ما المشكلات التي تواجه تدريس مادة التربية الفنية كما يراها الطلبة؟ وما أثر متغيّر الجنس في تحديدها ؟ تبيّن للباحثة من خلال المستوى الرتبي أن هذه المشكلات هي من الأعلى إلى الأدنى على النحو التالي :1- الأهداف 2-طرائق التدريس 3-المناهج 4-التذوق الفني 5-التقنيات .

2-ما المشكلات التي تواجه تدريس مادة التربية الفنية كما يراها الطلبة؟ وما أثر متغيّر الصف في تحديدها ؟ تبيّن للباحثة من خلال المستوى الرتبي أن هذه المشكلات هي من الأعلى إلى الأدنى على النحو الآتي :1- الأهداف 2-المناهج .3-طرائق التدريس 4-الوسائل التعليمية 5-التذوق الفني .

3-ما المشكلات التي تواجه تدريس مادة التربية الفنية كما يراها مدرسو المادة ؟ وما أثر متغيّر الشهادة في تحديدها ؟" تبيّن الباحثة من خلال المستوى الرتبي أن هذه المشكلات هي من الأعلى إلى الأدنى على النحو الآتي: 1-التقنيات 2-المناهج وطرائق التدريس 3- الأهداف 4-الإشراف .

مقترحات البحث:

خلصت الباحثة في ختام هذه الدراسة وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها إلى المقترحات الآتية:

1-تأليف كتاب مدرسي لمادة التربية الفنية لكل سنة دراسية من سنوات التعليم الأساسي ليبقى في حوزة الطالب ويفترض احتواؤه على منهاج فني شامل ومتكامل ليواكب التطورات النفسية والعقلية لكل مرحلة من حياة الطفل وإلزام مدرسي التربية الفنية في مدارسنا باتباعه في التدريس .

2-استحداث داخل كل مدرسة (استديو للفن)أسوة بالمخابر وقاعات الحاسوب الموجودة داخل مدارسنا. وتزويده بالوسائل والنماذج المتنوعة والكثيرة من التراث الفني الإنساني التي تسهل على المربي الفني مهمته الكبيرة شريطة أن يتم الأخرى هذه النماذج بالاستناد إلى الإرث الفني الذي تركه إنسان هذه الأرض العربية المباركة ابتداءً بأقدم الفنون السورية مروراً بالفنون الإسلامية الخالدة انتهاءً بفنون رواد الحركة التشكيلية المحلية واتجاهاتهم.

3-رفع الدرجة العظمى لمادة التربية الفنية في مدارسنا من عشرين إلى أربعين درجة لتتساوى في بنيتها مع غيرها من المواد الدراسية الأخرى إضافة إلى زيادة عدد الحصص الأسبوعية لمادة التربية الفنية ليجد أبناؤنا الوقت الأطول لمزاولة نشاطهم الإبداعي.

4-الاهتمام بنشر الثقافة الفنية من خلال تخصيص حصة درسية أسبوعية للتذوق الفني.

5-إدخال مادة التربية الفنية إلى المدارس جميعها الثانوية بفروعها المتعددة (الأدبي العلمي التجاري الصناعي الزراعي) فضلاً عن توسيع الاهتمام بها أكثر في المدارس الفنية النسوية.

6- إدخال درجة التربية الفنية في المجموع العام في امتحان شهادة الدراسة الإعدادية العامة .

7-توفير مكتبة فنية جمالية داخل مكتبة المدرسة ليعود إليها الطلبة ويقرؤوها ويتذوقوا ما فيها من إبداع خالص.

8-الاهتمام بالطلبة الموهوبين وتشجيعهم من خلال إقامة الحفلات التكريمية وتقديم الحوافز والهدايا والجوائز لهم.

9-جعل ممرات المدرسة وصفوفها وغرف المدرسين والإداريين أماكنَ لعرض إنتاج طلابها لنعطي اعترافاً بقيمة ما يرسمونه وكي لا يتحسسوا ضياع جهدهم الإبداعي بل يشعرون بأن هناك من يقدر رسومهم الأمر الذي يدفعهم للاستمرار .

10-إقامة رحلات علمية بقصد الرسم بالهواء الطلق (الحدائق العامة الطبيعة ....)

11- تأليف نشرات تربوية لتوزيعها على مدرسي التربية الفنية لاطلاعهم على أحدث ما يستجد في مجال علم الفن ولتعريفهم بأحدث طرائق تدريسة.

المراجع:

1 - Bassiouni, Mahmoud: analysis of children's drawings - Knowledge House - Egypt - i 3-1992 AD.

2 - Ferraris, I: children's drawings and their meanings - Translation: Mayassa Nassar - Ministry of Culture - Syria -1986 AD.

3 - Group of authors: teacher's guide in Art Education - Ministry of Education - Syria - 1994.

4 - Huneidi, Manal Abdel-Fattah: Introduction to the psychology of children's drawings - dar almaseira - Jordan - i 1-2009 AD.

5 - Ibrahim Zakaria: the problem of art - Office Egypt - Cairo - i 1-1976 AD.

6 - Judy, Mohamed Hussein: methods of teaching the arts- House march- Oman- i1-1997 AD.

7 - Khamis, Hamdi: methods of teaching the arts - Knowledge House - Egypt -1964 AD.

13 - Mansour, Ali: Educational Psychology - University Publications, Damascus - Part I - i 8-2003 AD.

8 - Kachlan, Mamdouh: New trends in the teaching of the arts - Ministry of Education - Syria - d. T.

9 - Quwatli, Mohammed Abbas: methods for the teaching of Fine Arts - Press Daoudi - Damascus - Syria-1986 AD.

10- Saud, Khaled Mohammed: methods of teaching art education theory and pedagogy - Dar Wael for Publishing - Amman - Jordan - i 1-2010 AD.

11- Sharif, Tariq: the Fine Arts and Applied Arts - Fine Life magazine- Issue(66-65)-1997 AD.

12- Segalfd, Edwin: Education and Art - Translated from God Nashef Publications - UNESCO - d. T.

13- villaba wolfgang : analyse de l'importance de l'enseignement artistique en milieu scolaire dans le cadre de la formation du citoyen - université de Paris7-2007.

14- Zaki, Mohamed Lotfi: the contemporary concept of art education - Knowledge House - Egypt - i 2-1967 AD.

15- Zuhdi, Bashir: aesthetics and criticism - Publications University of Damascus - Syria - i 3-1994 AD.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2011/5/23.